Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبنو حرام بن سمال ـــ كان شويعرها قد هاجى الفرزدق فقالت له : هاهو ذا بين يديك ، فإنْ شئت فاضرب ، وإن شئت فاحلق ، لاعدوى عليك ولاقصاص قد برئنا إليك منه فَخَلّى الفرزدق عنه(١) .

ودفع شعور الناس بأن هذه المهاترات تظلم أحياءهم وأمواتهم إلى صدها بشتى الطرق ، وحتى أذا ارتضت قبيلتان هذا العواء على نفسيهما ـــ نجد الخليفة الوليد بن عبد الملك ، يعتبر مابين الشاعرين جرير وعمر بن لجأ جريمةً خلقيةً ويقول لهما : أتقذفان المحصنات ، وتعضهان وتنفيان ؟ ويأمر أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ـــ وكان واليه على المدينة بضربهما فضربهما وأقامهما على البَلَس مقرونين(٢) .

هذه بعض الأضواء التى ألقاها ابن سلام على وجود الشعراء الهاجين ، وهو قد عَلّق على بعض الأحداث برأى العلماء أو برأيه الخاص وترك لنا الأخرى ، نرى فيها رأينا ، ونحكم عليها حكمنا . ونستعين بها على دراسة هذا العصر وذاك اللون من الهجاء .

وفى (ص٦٤٨) يقول ابن سلام :

كان عبد الله بن قيس الرقيات أشَدَّ قريش أسر شعر فى الإسلام ، بعد ابن الزِّبَعْرَىَ ، وكان غَزِلاً ، وأغزل من شعره شعر عمر بن أبى ربيعة ، وكان عمر يصرِّح بالغزل ولايهجو ولايمدح وكان عبد الله يشبب ولايصرح ، ولم يكن له معقود عشق وغزل كعمر بن أبى ربيعة (٣) .

وهو فى هذه الفقرة يضع أمامنا شاعرين لهما اتجاه واحد فى صفة النساء ، رِقّةً وطَلاوة وعُذُوبة ، ولكن علينا أن نفرق بينهما فى اتجاههما الواحد ، فعبد الله بن قيس الرقيات ، سمى لأنه شبب بثلاث نسوة سُمِّين جميعا رُقَيَّة (٤) ذكر جمالهن ،

(١) المصدر السابق ٣٢٥ (٢) نفسه ٤٣١

(٣) يقول الأستاذ شاكر فى التحقيق « الأسر : قوة الخلق ، وأراد بناء الشعر ، ويصرح » يعنى أنه يخلص شعر للغزل وذكر مايكون بينه وبين صويحباته ، وقوله « معقود عشق » عندى : أن العقود هنا مصدر بمعنى العقد ، نحو المعقول والمجلود ، بمعنى العقل والجلد ، يعنى أنه عشق قد عقد قلبه عليه ، فصدق فيه وأخلص .

(٤) المصدر السابق ٣٦٩